اعتمدت عليها وبقي الاسرائيليون صغارا ومتخوفين جدا في تفكيرهم ، رغم الانتصار الذي احرزوه في حرب حزيران ١٩٦٧(٥٠) . اما يهودا غوفهيلف ، المحرر السابق لصحيفة دافار الهستدروتية ، شبه الرسمية ، وأحد « منظري » الفكرة الصهيونية بمفهوم الجناح العمالي لها ، فيرى ان اسرائيل تستطيع العيش في كونفدرالية مع العالم العربي المتعدد الجنسيات(٥١) . بينما يتفق معه عفرون على ان العالم العربي غير متجانس وتستطيع اسرائيل ان تجد مكانا فيه ، مضيفا ان اولئك الاسرائيليين الذين يدعون بوجود حالة من العداء الابدي بيننا وبين العرب لا يريدون ان تنتهي الحرب لكي يستطيعوا تحقيق الاهداف القومية كما يفهمونها(٥٢) . أما دافيد هوروفيتش ، محافظ بنك اسرائيل سابقا ، فيرى ان سياسة اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة لن تساعد اسرائيل على الاحتفاظ بتلك المناطق وانه على اسرائيل ، ان تسقط هذا الاسلوب ، الذي اتبعته طويلا ، من حساباتها(٥٣) . ويضيف هوروفيتش انه لا يرى ضيرا في قبول اسرائيل بضمانات دولية ، اذ ان هناك دولا عديدة في العالم ، منها مثلا الدول الاوروبية الاعضاء في حلف الاطلسي ، تعيش في ظل ضمانات دولية لامنها(٥٤) .

الموقف من الفلسطينيين

حدث بعد الحرب تحول في الموقف الاسرائيلي ، على الصعيد الرسمي على الاقل ، من الفلسطينيين وحقوقهم ايضا . وهذا التحول ، وان لم يكن جذريا ، مثله مثل الموقف من السلام ومستقبل العلاقات مع العالم العربي ، يختلف بشكل واضح عن الموقف الذي كان سائدا قبل الحرب .

تلخص الموقف الاسرائيلي ، او على الاصح موقف التجمع العمالي الحاكم ، تجاه العالم العربي والمناطق المحتلة قبل الحرب في البرنامج المعروف باسم « وثيقة غليلي » ، الذي وضع قبيل الانتخابات للكنيست الثامن ، حيث كان من المقرر ان تجري في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ولكنها تأجلت الى ما بعد ذلك بشهرين بسبب الحرب . ان نظرة اولية الى تلك الوثيقة تظهر انها جاءت لتعبر عن المواقف الاسرائيلية الاكثر تصلبا ، وتظهر ان الغلبة في الصراع الداخلي الدائر في التجمع كانت للصقور ، اذ انها تتحدث عن تقوية الوجود الاسرائيلي في المناطق المحتلة وزيادة ارتباطها الاقتصادي باسرائيل واقامة المزيد من المستوطنات اليهودية في تلك المناطق(٥٥) . أما بعد الحرب فقد تم صياغة وثيقة جديدة ، أطلق عليها اسم المبادىء الاربعة عشر ، جاء ثمانية منها تحت عنوان « السعي للسلام »(٥٦)، يعتبر احدها (البند ١٠) ولاول مرة في تاريخ الجناح العمالي الصهيوني بمثابة « اعتراف » بوجود الفلسطينيين ، مؤكدا ان هناك مجالا لدولة واحدة الى الشرق من اسرائيل تضم الفلسطينيين والاردنيين ، يستطيع ان يجد العرب الفلسطينيون تعبيرا عن أنفسهم فيها ، موضحا ان اسرائيل تعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة غربي نهر الاردن ، أي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

لقد قيل الكثير حول موقف حزب العمل بعد اصدار برنامجه الاخير ، وحول اذا ما كانت تلك « المبادىء » تلغي وثيقة غليلي أم انها تعتبر مكملة لها . فالوزير يعقوب شمشون شابيرا ، مثلا ، الذي استقال من الحكومة الاسرائيلية السابقة احتجاجا على بقاء دايان وزيرا للدفاع فيها سارع الى انتقاد تلك « المبادىء » بسخرية ، معلنا ان تغير الوضع الراهن هو الذي فرضها على الحزب(٥٧)، بينما تحمس زميله ،وزيرالخارجية أبا ايبن فأعلن انه يعتقد ان البرنامج الجديد انتصار للحمائم داخل حزب العمل ، مؤكدا انه يعتبر نفسه واحدا منهم(٥٨) . كذلك وجدت داخل التجمع العمالي فئات فاق حماسها حماس ايبن ، لدرجة ان بعضهم حذر الناخبين خلال المعركة الانتخابية الاخيرة من نتائج